السنوريات والآلهة السونورية في مصر القديمة
" دراسة آثارية قديمة "

إعداد

الباحثة / آمنة محمد ثابت حجاب

باحثة ماجستير بقسم الآثار

كلية الآداب - جامعة أسيوط

المقدمة

مما لا شك فيه أن روح التدين هي السمةُ الغالبة علي عقل ووجدان المصري القديم منذ فجر تاريخه القديم ، فقد عاش في بيئته الأولي تشاركه أنواع مختلفة من الحيوانات البرية والطيور الكاسرة ؛ التي لم يكن يستطيع بمقاومته الضعيفة السيطرة عليها . ولقد أدرك المصري القديم من خلال بحثه ما لهذه المخلوقات من قدرات كبيرة تفوق قدراته ، و نظر إلي هذه الحيوانات نظرة غير سطحية ، حيث كان يتأملها وتتباين نظرته إليها ما بين عوامل الرهبة والرغبة ، فهو يتأمل ويرغب نفعها ، ويرهب ويخشي ضرها . فكان إن نظر إليها بخير أو شر حسبما أثرت فيه أو تاثر بخيرها .

تحتل السنوريات والألهة السنورية موضوع البحث مكانة متميزة عند المصري القديم ، وذلك بداية من الأسد الذي أعُتبر الأقوي بين الحيوانات، ومروراً بالفهد والنمر الأرقط اللذان أتخذوا من جلودهم ملابس حامية من تاثيرات الطبيعة، ووصولاً للقطة التي أعتبرت أكثر قدرة من الصيادين علي صيد الطيور، والفتك بالزواحف السامة. وذلك لما تتمتع به حيوانات هذه الفصيلة السنورية من صفات وخصائص، فهي الأقوي والأشرس بين الحيوانات المفترسة وأكثرها ضراوة ؛ ولهذا اتجه إلي تقديسها بسبب اعتقاده بإنها تتمتع بقوي خفية تفوق قدراته ، حيث كانت الألهة السنورية من أهم الألهة الرئيسية التي قدسها المصري القديم خلال عصوره المختلفة ، وذلك من بداية العصور التاريخية وحتي نهاية العصر المتأخر .

أُعتبر الأسد مبعثاً للخوف والزعر يرهبه الإنسان والحيوان على السواء ، ولعل إتخاذ أنثي الأسد كرمز للمعبودات جاء من فهم المصري القديم لطبيعتها ، فهي الأشرس من ذكورها . وتتجسد مظاهر تقديس الأسد في اتخاذ المصري القديم من أنثي الأسد رمزاً لعشرات المعبودات .

لقد كان المصريون يعرفون اثنين من فصيلة القطط طوال القامة ، و كانوا يعتبرونهما متقاربين بشدة ، ولذلك أعطوا لكلاهما نفس الاسم ، حيث إنه لم يتميز أي منهما عن الآخر، فقد

السفلي .

وقد قُدس الفهد في صورة المعبودة " مافدت " ، و لقد بقيت الكلمة " القطة الفهد" في اللغة المصرية القديمة mAfdt بإعتبارها صفة شاملة للمعبودات السنوريات .

وقد نالت القطة شهرة وشعبية كبيرة في مصر القديمة ، على الرغم من أعضائها المتواضعة وصفاتها الحامية ، فقد كان لها احترام شائع ومكانة بارزة في ديانة الفرد ، وديانة العامة . وقد وصل هذا التقدير ذروته خلال عصر الدولة الحديثة ، واستمر حتى العصر البطلمي والروماني . ولقد عُبدت القطة في صورة المعبودة " باستت " ، والتي تعد من أشهر المعبودات التي اتخذن القطة حيواناً مقدساً .

ولقد قسمت الباحثة الدراسة إلي أربعة فصول سبقتها المقدمة علي النحو التالي :-

الفصل الأول :- وعنوانه

"تصنيف السنوريات في المملكة الحيوانية وعلاقة المصري القديم بالحيوان"

ويتناول هذا الفصل تصنيف السنوريات في المملكة الحيوانية والخواص البدنية للسنوريات وأماكن الإعاشة والتغذية وعلاقة الإنسان المصري القديم بالحيوان والظروف المناخية وأثرها في تكوين البيئة المصرية وحيواناتها واسباب تقديس الحيوانات .

الفصل الثاني :- وعنوانه

"الأسد "

ويعرض هذا الفصل الأسد في البيئة المصرية والحياة اليومية ، والمفردات الدالة علي الأسد في اللغة المصرية القديمة ، والأسد في الحياة البرية ، وصيد الأسود وترويضها ، وتصوير الملوك بهيئة الأسود ، والأسد في الفلك والأسد في المناظر الهزلية ، والأسد في الفنون الصغري والعناصرالزخرفية ، والمعبودات السنورية المرتبطة بالأسد والمعبودات السنورية علي شكل اللبؤة .

الفصل الثالث :- وعنوانه

" النمر الأرقط والفهد "

ويتناول مفهوم النمر الأرقط والفهد عند المصري القديم من حيث التسمية ، والصفات البيولوجية للنمر الأرقط والفهد ، ومناظر النمر الأرقط والفهد في البيئة المصرية القديمة، وارتباط الفهد والنمر الأرقط بالسكاكين السحرية والحيوانات الخرافية، وجلد النمر الأرقط والفهد ، وجلد النمر الأرقط والفهد

كعنصر اساسي في اللباس الكهنوتي، والاستخدامات المتنوعة لجلد النمر الأرقط والفهد، والنمر الأرقط والفهد في الفنون الصغري ، والمعبودات المرتبطة بالنمر الأرقط والفهد ، مثل : المعبودة "مافدت" ، "سشات" ، والمعبود "وب واوت"

الفصل الرابع :- وعنوانه

" القطة "

ويُذكرفيه القطة تسميتها، وصفاتها البيولوجية ، وعناية المصريون القدماء بالقطة، ومناظر القطة في البيئة المصرية القديمة والقطة في المناظر الهزلية والفنون الصغري والمعبودات المرتبطة بالقطة مثل المعبودة "باستت" ، تسميتها وألقابها ، وأماكن عبادتها .

ثم جاءت خاتمة الدراسة بأهم النتائج التي توصلت لها الباحثة ثم قائمة الأشكال والأشكال ، وأخيراً المراجع العربية والمعربة ، والرسائل العلمية التي تم الإستعانة بها، ومراجع شبكة الإنترنت ، والمراجع الأجنبية المستخدمة في البحث .

الفصل الأول : "تصنيف السنوريات في المملكة الحيوانية وعلاقة المصري القديم بالحيوان"

أولاً : تصنيف السنوريات وخواصها في المملكة الحيوانية

- السنوريات (القطط) [1]

([1]) Weigel , I., *" Family Felidae " , in : Grzimek's Animal Life Encyclopedia (, 12 , Mammals III) , (New york 1975) , 280 ff*

تنتمي فصيلة السنوريات إلي اللواحم (آكلات اللحوم) ، وهي احدي الفصائل التسعة التي تنتمي إلي آكلة اللحوم . ومعظم هذه الفصيلة يتغذي علي اللحوم ، و أكثرها يميل إلي افتراس الحيوانات الأخرى ، ثم يتغذي بلحومها [٢]. وتمتد فصيلة السنوريات إلي حوالي ٤٠ مليون سنة [٣] ، تتميز القطط بأنها أكثر آكلات اللحوم مهارة في صيد الفرائيس [٤] ، وتحتوي هذه الفصيلة علي ٣٦ نوعاً من القطط [٥] .

١. تصنيف السنوريات

تنقسم فصيلة السنوريات إلي ثلاثة[٦] مجموعات [٧] :-

([٢]) عبد الله النجومي ، الثدييات المصرية ، (القاهرة ١٩٥٢ م) ، ٧٦ .

([3]) Montgomery , J., *The World of the Cats , (London 1970) , 18 .*

([٤]) دور كاس ماكلينتوك ، صور أفريقية :نظرة علي حيوانات أفريقيا ، ترجمة ، محمد غريب جودة ، (القاهرة ١٩٨٩ م) ، ١٥١ .

([٥]) سعد الدين محمد المكاوي ، الحيوانات الفقارية وموقعها التصنيفي في المملكة الحيوانية ، (القاهرة ٢٠٠٨ م) ، ٦١٣ ؛ إبراهيم يوسف الشتلة ، تفسير بيولوجي لبعض الكائنات بالرسومات والنقوش الجدارية في مصر الفرعونية ، (القاهرة ٢٠٠٨ م) ، ١١ .

([6]) Bartos , I., *" Les Divinités Félines " , in : EAO (3) , 2015 , 1, https:// www. Academia . edu/ 11938716 / Ilina _ Bartos_ Les Divinités _ Félines_ EAO_Supplement_ 2015_P.1-8.* ; Weigel , I., *" Big Felids and Cheetah " , in : Grzimek's Animal Life Encyclopedia , 12 , Mammals III , (New york 1975) , 335 f .*

- المجموعة الأولي "القطط" (باللاتنية Felis or Felinae)

وتضم القطط الصغيرة، ويطلق عليها(السنوريات صغيرة الحجم) ، والأنواع الأفريقية يذكر منها : (القط الأليف Felis Ctaus) ، (قط الصحراء Felis Mardarita) ، (قط المستنقع Felis Chaus) ، ومن ضمنها مجموعات فرعية أخري منها ، (القط البري الأفريقي Felis Silvestris Libye)، (الأشابيل Felis Leptailurus Serval) ، والوشق أو (الوشق الأفريقي Felis Lynx Caracal) [٨] .

- المجموعة الثانية "الأسود والنمور" (باللاتنية Panthera or Pantherinae) وتتكون من الحيوانات الكبيرة مثل (الأسد Panthera Leo) [٩] ، و (النمر الأرقط Panthera) .

- المجموعة الأخيرة "الفهدية" (باللاتنية Acinonyx or Acinonychinae) وتشمل حيوان واحد وهو (الفهد Acinonyx)[١٠]

---

(7) Wittenberger , J.F., *Animal Social Behavior , (Boston 1981) , 116ff* ; Zeuner , F., *A History of Domesticated Animals , (London 1963) , 416 f* ; Castel , E., *" Panthers , Leapards and Cheetahs " , in : TdE (1) , 2002 , 18*

(3) Dorst , J., & Dandelot , P., *Guia de Campo de los Mamiferos Salvajes de Africa , (Barcelona 1973) , 136-148* ; Castel , E., *Op.Cit., 18* .

(4) Bartos , I.,*Op.Cit., 1* ; Castel , E., *Op.Cit., 18* .

(6) Dorst , J., & Dandelot , P., *Op.Cit., 136 – 148* ; Castel , E., *Op.Cit., 18* .

٢. الخواص البدنية للسنوريات :-

يُميز حيوانات هذه الفصيلة أجسامها المستطيلة الرشيقة ، ولها أربعة أرجل ، لذا يطلق عليها " رباعية القدم " ، وأطرافها قوية متوسطة الطول ، وأقدامها عريضة سميكة [١١] ، وتمتلك هذه الحيوانات خمسة أصابع في الأقدام الأمامية ، وأربعة أصابع في الأقدام الخلفية ، وللقط مخالب قوية قابلة للإنكماش [١٢] ، ويندر أن تتمكن الفريسة من الخلاص منها [١٣] .

ثانياً : البيئة و علاقة الإنسان المصري القديم بالحيوان

- الظروف المناخية وأثرها في تكوين البيئة المصرية وحيواناتها :-

ولقد ذكر "سليمان حزين " عن بيئة مصر المقصود بها البيئة الزراعية أو النباتية التي نشأت وترعرعت بها حيوانات مختلفة [١٤] . ويذهب الظن إلى أن تربية الحيوان في العروض المدارية المعتدلة لم تظهر مره واحده خلال العصر الحجري الحديث ، وإنما مهدت لها مرحله قديمة سبقتها في أواخر الدهر الحجري القديم الأعلى [١٥] ، حيث كان توزيع الأمطار يكشف لنا

([١١]) عبد الله النجومي ، المرجع السابق ، ٧٧ .

([2]) Christiansen , P., *The Encyclopedia of Animals , (London 2008) , 121*

([١٣]) سعد الدين محمد المكاوي ، المرجع السابق ، ٦١٣ ؛ عبد الله النجومي ، المرجع السابق ، ٧٧ .

([3])Huzzayian, S., *"Some New Light on the Egyptian Civilization" , in : BSGE (20) , (Cairo 1942) , 210 ff*

([4]) Huzzayian, S., *The Place of Egypt in Prehistory , (Cairo 1933) , 320 .*

عن جو أشد حرارة من جو أوربا في هذا العصر ، ولكن أكثر جفافاً في الوقت نفسه من الجو الذي كان يسود إفريقيا في العهد "الموستيري" .

ومن أجل أن نربط الماضي بالحاضر، إن الحيوانات المفترسة التي لا زالت باقية في صحاري مصر، وما جاورها من البلدان يصطادها هواة الصيد والقنص حتى انقرضت أو تقهقرت إلى الشمال بسبب تغير المناخ(١٦) ، ومن أهمهم الفهد الذي يعيش في "منخفض القطارة" ، وكذلك يوجد أحياناً بالصحراء الغربية (١٧).

- علاقة الإنسان المصري القديم بالحيوان

هناك علاقة مابين الإنسان والحيوان منذ أن خُلقا ، وقد تعددت أوجة تلك العلاقة مابين علاقة نفعية ، أو علاقة خوف ورهبة من طرف لآخر ، أو علاقة تقديس أو نوع من العلاقات الأخرى التي كانت موجودة في تلك العصور التي سبقت معرفة الإنسان الأول للكتابة ، أى التي سبقت تسجيل الإنسان الأول لأفكاره وأعماله في سجلات مكتوبة (١٨) .

الفصل الثاني : الأسد

- (أ) المفردات الدالة علي الأسد واللبؤة في اللغة المصرية القديمة

---

(١٦) سليم حسن ، مصر القديمة ، جـ ٢ ، في مدنية مصر وثقافتها في الدولة القديمة والعهد الأهناسي ، (القاهرة ١٩٩٢ م) ، ١٣٩ .

(١٧) سليم حسن ، المرجع السابق ، ١٤٢ .

(١٨) مروه محمود محمد ، المرجع السابق ، ١٦٦ .

١- *mAi* [١٩] من أكثر الكلمات شيوعاً في اللغة المصرية القديمة المعبرة عن الأسد ، وقد وردت بهذا الشكل ضمن "نصوص الأهرام" . [٢٠]

ب . أسماء الأفراد وألقاب الملوك المرتبطة بالأسد :-

أسماء الأفراد الذين حملوا اسم الأسد كانت شائعة بصورة كبيرة في مصر القديمة ، هذا فضلاً عن أسماء الملوك الذين حملوا أسماء ترتبط بمعبودات أخذت شكل الأسد . أما الملوك فقد كان تشبيههم بالأسود شائعاً في عصر الدولة الحديثة ، وهو ما يشير إلى الدور الذي لعبة الأسد في الحياة المصرية القديمة ، حيث كان المصري القديم يرمز للملك بالحيوانات التي تتميز بالقوة وشدة البأس مثل الأسد والثور [٢١].

وعلي الرغم من شيوع أسماء الأفراد في الدولة الوسطي والذين حملوا اسم الأسد فإن تشبيهات الملوك بالأسود في نصوص الدولة الوسطي كانت نادرة جداً، ولم يظهرمنها سوى تشبيه للملك "سنوسرت الأول" بأنه يقتل أعداءه مثل مخلب أسد [٢٢]:-

---

([1])Wb. II , *11(14)* ; *Pyr. 87*

([7]) Faulkner,O., *Dic.M.E. , 166 ;* Wb III , 52(2)

([٢١]) أشرف عبد الرؤوف راغب ، الأسد في الفن المصري القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، (جامعه طنطا ١٩٩٦ م) ، ٢١.

([4]) Blumenthal ,E., *Untersuchungen Zum Ägyptischen Königtum Das Mittleren Reiches ,1, Die Phraseologie (philologisch – historische klasse) Band A 61 , Heft 1 , (Berlin 1970) , 22 ff , 148 ff*

Mn ib Hr pri xfa mAi smA Hr axt.f Hr rxyw

" ثابت القلب في المعركة مخلب الأسد (الذي) يقتل في الحال في حضور كل الرجال"

أما في عصر الدولة الحديثة فقد شُبه العديد من الملوك بالأسود ، وذلك بجوار ألقابهم ، فقد شبه الملك "أمنحتب الثاني" نفسه "كالأسد قوي القلب"(٢٣) ، كما في النص التالي :-

nTr nfr mAi sxm ib (aA xprw ra) mry mnTw

" الإله الطيب الأسد قوي القلب (عا خبرو رع) محبوب منتو"

جـ . المواقع التي أرتبطت بالأسد : -

أشارت النصوص المصرية القديمة إلى العديد من أسماء المواقع ، والتي ارتبطت بالأسد بشكل مباشر أو غير مباشر وسوف يُلاحظ في هذه الأسماء أن بعضها يشير إلي مواقع حقيقة كانت موجودة ، والبعض الآخر يشير إلي مواقع أسطورية ورد ذكرها ضمن النصوص الدينية ، ومن أهم هذه المواقع : -

تعد الأسود واللبؤات من أهم الكائنات الحيوانية التي عرفها إنسان عصر ما قبل التاريخ ، والتي كانت تعيش بالمناطق شبة الصحراوية

---

(2) Daressy ,G., *Fouilles de la Vallee des rois ,(le Caire 1902) , 70- 71* ; Gauthier ,H.," *le Livre des rois d'Egypte" , in : MIFAO (18) , 281* ; De Wit,C., *Le Role et le sens rens du Lion dans L' Egypte Ancienne , (Leiden 1951) , 22*

المعشوبة ، وفي وديان الصحارى ، وتهاجم الوادي من وقت لأخر[٢٤]، ويعتبر الغزال دائماً كفريسة للصيد بالنسبة للحيوانات المفترسة كالأسود ، و الفهود ، والنمور [٢٥].

لقد ظهرت المناظر التي تُصور الأسود في بيئتها الطبيعية ضمن مناظر الصيد والقنص في الصحراء ، والتي تُزين جدران المقابر والمعابد . ومن أهم المناظر التي تُصور هذه البيئة في مصر القديمة ، منظر من مقبرة " بتاح- حتب"[٢٦] ، وهو منظر صيد صُورت فيه حيوانات تعيش في بيئة صحراوية ، مثل الفهود والغزلان والأيائل ، ومعها كلاب الصيد . وقد صور بينهما أسد وهو يفترس ثوراً وحشياً ، ويظهر حرص الفنان علي تصوير

---

(1) Houlihan , P.F., *The Animal World of The Pharaohs ,(Cairo 1998) , 91-94*

(٢٥) هبة المستعين بالله ابراهيم خليل ، الغزال في مصر القديمة حتي نهاية العصرين البطلمي والروماني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار ، (جامعة القاهرة ٢٠١٣ م) ، ١١٧ .

الملك "جد كارع" مؤسس الأسرة الخامسة ، ويُنسب إليه كتابه "تعاليم بتاح حتب" ، حيث يعتبر من الروائع المصرية القديمة في أدب الحكمة ، وكان له أبناً يُدعي "آخت حتب" وكان يعمل وزيراً أيضاً . وتقع مقبرته في مصطبة شمالي سقارة ، وتشتهر بالرسومات الرائعة من مناظر الحياة اليومية والجنائزية والنصوص الدينية ، ومن أهم مناطرها منظر المغنيين وهم يطربون "بتاح حتب" بألحانهم وموسيقاهم ، ويعتبر "بتاح حتب" من أكبر فلاسفة العصر الفرعوني . راجع /

Grimal, N., *A History of Ancient Egypt , (Wiley 1994) , 79* ;
Mourad,A.L., *The Tomb of Ptahhotep 1, The Australian Centre for Egyptology (37), Oxford (2015)* , 851-5

المنظر وهذا المنظر ملئ بالحركة ، والواقعية ، حيث جلس الأسد علي مؤخرته بعد أن تمكن من الثور ، بينما يحاول الثور أن يجذب نفسه للخلف ، وذلك من خلال حركة أرجل الثور ، ويعبر عن الفزع والرعب الذي سيطر علي الثور من مصيره المحتوم ، حيث صوره الفنان وقد خرج الروث من مؤخرته [٢٧] (شكل ١).

- صيد الأسود وترويضها

١- صيد الأسود

تشير أقدم الأدلة الأثرية إلي ممارسة المصري القديم لصيد الأسود منذ عصور ما قبل الأسرات ، ولعل أقدم هذه المناظر هي المصورة علي صلاية صيد الأسود ، وهي من أقدم الصلايات التي صُور عليها الأسد من فترة ما قبل الأسرات ، وهذه الصلاية محفوظة حالياً بالمتحف البريطاني ، ويبلغ طولها ٦٦ سم [٢٨] ، وقد صُور الصيادون علي جانبي الصلاية في صفين ، حيث كانوا يرتدون النقب ، وقد تزود كل منهم بحربة أو سهام أو حبال للصيد . ويشغل محور الصلاية حيوانات الصيد من أسود ، وغزلان ، وأرانب برية ، وكلاب الصيد ، والنعام [٢٩].

([4]) Davies , N.G., *The Mastaba of Ptah-Hetp and A Khet-Hetep at Saqqarah 1, (London 1900) , 15* ; Werezinski, W., *Atlas Zur Altägyptischen Kultargeschichte , III , (Leipzig 1923) , 2 , Taf . 15*

([3]) Wilson , D., *The Collection of The British Museum ,(London 1990) , 59 , PL. 71.*

([4]) Ranke , H., *Masterpieces of Egyptian Art ,(London 1951) , 7-8 , PL.4* ; Saleh , M.J., *" Interpretation Global Des Documents Concemant*

كما سجل " تحتمس الرابع " في لوحة "الحلم" أنه خرج لصيد الأسود والثيران البرية بعربته التي تجرها الخيول ، وهو ما يجعله سعيداً [٣٠] ، أما "أمنحتب الثالث" فهو أكثر الملوك ممارسة لصيد الأسود ، وقد خلد ذلك على جعارين كثيرة يفخر فيها أنه خلال السنوات العشر الأولي من حكمه قد أصطاد خلالها نحو ١٠٢ أسد [٣١] .

فيذكر أحد النصوص المنقوشة علي جعران[٣٢] ، ما يلي: –

" عُرفت الأسود بمجئ جلالته بسهامه بنفسه ، وقد اصطاد في العام العاشر ١٠٢ أسداً مفترساً "

٢ – ترويض الأسود (استئناسها)

I'unification De L'Egypte" , in : BIFAO (86) , 1936 , 230 – 31 , PL . 27 A ; Giraudet , C., *" Le Egypte Avant L'histoire" , in : BIFAO (33) ,1933, 125 , PL. 13* ; Michalowski , K., *Art of Ancient Egypt , (New york 1969) , 359 , PL . 175 .*

وأنظر أيضاً /

والتر ب . مري ، مصر في العصر العتيق (الأسرتان الأولى و الثانية) ، مترجم ،(القاهرة ٢٠٠٠ م)، ١٥٥ ؛ سيريل ألدريد ، الحضارة المصرية القديمة من عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة ، مترجم ،

(القاهرة١٩٩٦م)، ٩٤ ، شكل ٣٨؛ عبد العزيز صالح ، حضارة مصر القديمة وآثارها ، جـ ١ ، (القاهرة ١٩٩٢ م) ، ١٩١ ، شكل ٢٤ .

([1]) Breasted , J.H., *Ancient Records of Egypt , 2 , (Chigago1906) , 346* ; Wreszinski , W., *OP.Cit , 19 .*

([2]) Grapow , H., ., OP.Cit , 71 .

([3]) Helck , W., *Urkunden Der 18 Dynastie , (Berlin 1957) , 170* ; De Buck , A., *OP.Cit , 66.*

لم يكن الصيد في مصر القديمة بهدف ممارسة الرياضة فقط بل حرص الملوك علي إقتناء الأسود في حظائرهم الملكية . ولعل المنظر المصور في مقبرة " بتاح حتب " لبعض الرجال العائدون من رحلة الصيد ، ومعهم قفصين بإحدهما أسد ، وفي الآخر نمر أرقط ، ذلك يشير إلي حرص المصري القديم علي إقتناء هذا الحيوان حياً ، حيث أن ذلك لا يعنى توصل المصري القديم في ذلك الوقت إلي ترويض الأسود كما يعتقد البعض (٣٣) ، وقد ورد في بردية " وستكار" أن الساحر " ددي " يستطيع أن يعيد رأس مقطوعة إلي مكانها ، وأن يجعل الأسد يسير خلفه ، ويقوده علي الأرض (٣٤) .

- الأسد في الفنون الصغري والعناصر الزخرفية

١. الأسد في الفنون الصغري

استخدم المصري القديم التمائم منذ عصور ما قبل التاريخ ، وذلك إما بغرض حماية صاحب التميمة من شر ما يخشاه(٣٥)، ومن نماذج التمائم التي تُصور الأسود ، تمائم عُثر عليها في نقادة ، وتصور الأسد في وضع رابض ، وقد صنعت من العاج (٣٦) .

---

(4) Houlihan , P.F., *OP.Cit , 91 , fig. 66*
(5) Sethe, K., *Ägyptishe Lesestucke , (Leipzig 1928) ,29.*
(1) Petrie , W.M.F., *Amulets , (London 1914) , 45 , Pl. 38 , fig. 219* ; Reisner , G.A., *Amulets , . Part 2 , (Le Caire 1958) , Pl. 2* ; Petrie , W.M.F., *Prehistorie Egypt , (London 1920) , 2 , PL. 8, fig. 24 – 28*
(2) Baumgartel , E.J., *The Cultures of Prehistorie Egypt , 2 ,(Oxford 1960) , 75 , Pl. 6*

٢. الأسد كعنصر زخرفي

صُور الأسد علي (الميازيب) ، حيث كان المصري القديم حريصاً علي حماية أسقف المعابد من المياه التي تهددها في أوقات الأمطار[٣٧] ، وقد أخذت الميازيب شكل الأسود وخاصة مقدمة الأسد منذ عصرالدولة القديمة [٣٨].

ثانياً : المعبودات السنورية المرتبطة بالأسد

يعتبر الأسد من الحيوانات التي كان لها دورها في عقيدة المصري القديم ، ويتمثل هذا الدور في تلك الأعداد الكبيرة من الإلهة ، ومن المعبودات التي تمثل الأسد : المعبود أكر ، ماحس ، روتي ، شو. ولقد أهتم المصري القديم بتقديس أنثي الأسد أكثر من الأسد نفسه [٣٩] ، وقد تمثلت عبادتها في المعبودات الكثيرة التي كانت تُعبد علي هيئة اللبؤة وهن : سخمت ، باخت ، شسمتت ، تفنوت ، منحيت ، موت ، ماتيت ، حتحور ، ورت حكاو ، محيت ، مر سجر ، تاورت ، ونوت ، إيزيس ، واجيت .

الفصل الثالث: النمر الأرقط والفهد

- مفهوم النمر الأرقط والفهد عند المصري القديم

---

(4) Aldeer , C., *Egyptian Art , (London 1980) , 146 .*

(٣٨) محمد أنور شكري ، الفن المصري القديم منذ عصور ما قبل الأسرات حتى نهاية الدولة القديمة ، (القاهرة ١٩٧٣) ، ١٣٥ .

(٣٩) رضا صلاح عبد الغني صالح ، المعبودة باخت في منطقة آثار بني حسن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، (جامعة طنطا ٢٠١٤ م) ، ٣ .

لقد كان المصريون يعرفون أثنين من فصيلة القطط طوال القامة ، و كانوا يعتبرونهما متقاربين بشدة ، ولذلك أعطوا لكلاهما نفس الاسم ، حيث إنه لم يتميز أي منهما عن الآخر ، فيري Malek إن الفهد والنمر الأرقط يصعب تحديد وتصنيف هذه السنوريات تحديداً قاطعاً ، وربما أنه في بداية التاريخ المصري فإن مثل هذه الحيوانات ربما تكون قد رُوضت ، وتربت في القصر الملكي ، من أجل المرافقة والحماية والهيبة الملكية [٤٠] .

- التسمية

فقد عُرف النمر الأرقط (Leopard , Panther Pardus) الفهد (Gepard , Acinonyx Jubatus) فقد جاء باسم ***BA mH*** وهو حيوان مصر السفلي [٤١] . (شكل ٢)

ففي معبد الدير البحري للملكة حتشبسوت تم تصوير الإثنين بصورة واضحة ، فيُلاحظ أن الفهد يحمل رأسه منتصباً ، ويأخذ اسم ***Abi*** mH [٤٢] أي : الفهد ، وهو حيوان مصر السفلي ، والنمر يحمل رأسه إلي الأمام، ويأخذ اسم ***Abi Sma*** [٤٣] أي النمر، وهوحيوان مصرالعليا [٤٤]

---

(1) Malek , J., *The Cat in Ancient Egypt ,(London 1993) , 77 .*
(2) Westendorf , W.,*" Die Pantherkatze Mafdet " , in : ZDMG (118) , 1968 , 248-249* ; Saied,A.M., *Götterglaube und Göttheiten im der Vorgeschichte und Fruhzeit Ägypten , 1 ,(Kairo 1997) , 165 .*
(2) Wb , I , 7(14) .
(3)Wb , I , 7(12)
(4) Naville , E., *Deir El Bahari , Vol. III ,(London 1998), Pl. LXXX .*

و لو قارنا بين النمر والفهد في التصوير علي المقابر فسوف نري التالي :-

١- رأس النمر دائماً تميل إلي أسفل متطلعاً إلي الأرض وضخمة ، بينما رأس الفهد صغيرة ومرفوعة إلي أعلي .

٢- جسم النمر ضخم وغليظ ، جسم الفهد رشيق ورفيع .

٣- ساق النمر غليظة وذات عضلات كبيرة ، بينما ساق الفهد رشيقة وطويلة ذات عضلات قصيرة .

٤- الذيل عند النمر ليس طويل جداً ، بينما الذيل عند الفهد طويل جداً .

٥- البقع عند النمرليست كثيفة ، بينما بقع جلد الفهد كثيفة إلي حد بعيد[٤٥] .

مناظر النمر الأرقط والفهد في البيئة المصرية القديمة

عُرفت النمور والفهود في مصرالقديمة منذ أقدم العصور ، وأستمرت حتي العصر البطلمي ، ولكن تعد النمور أقدم من الفهود ، حيث عُرفت منذ فترة مبكرة من التاريخ المصري القديم في عصور ما قبل التاريخ ، بينما لم تظهر الفهود في النقوش والمناظر إلا في عصر الدولة الوسطي في مناظر مقابر "بني حسن" ، وفي الدولة الحديثة[٤٦] في مقبرة الوزير" رخميرع "

نجد نقش من عصر الملك "مرن رع حر خوف" ، حيث قام ببعثة للنوبة لجلب الكثير من الأشياء وكان من بينها جلد الفهد ، كما في النص التالي :-

---

(1) Naville , E., *Deir El Bahari , Vol. III , (London 1998) , 112 .*

(3) Castel, E., *" Panther , Leopards and Cheetahs " , in : TdE (1) , (2002) , 21-22 . https:// www. Academia . edu/488970/_Panthers_leapards_and _Cheetahs _note_of_identification*

طي ، واستؤنس بداية من هذا العصر [٤٧] .

- مناظر القطة في البيئة المصرية القديمة

لعبت القطة العديد من الأدوار المختلفة في مصر القديمة ، بالرغم من أهميتها للبشر كصياد للفئران ، حيث نري أول مثال واضح للقطة في مقابر "بني حسن" من عصر الدولة الوسطي ، في مقبرة " باقت الثالث " رقم (١٥) من عصر الأسرة الحادية عشر ، حيث نري القطة في مواجهة فأر الحقل الكبير ، وكل منهما وجهه للآخر [٤٨] .

- المعبودات المرتبطة بالقطة

ارتبطت القطة بالعديد من المعبودات المصريات ، وبصفة خاصة المعبودات اللأتي اتخذن لقب " عين رع " أو " أبنة رع " [٤٩]، وأولئك اللاتي اعتبرن عيناً لمعبود الشمس ، واتخذن أيضاً إلي جانب هيئة القطة هيئة اللبؤة ، وهن : "باستت" ، "حتحور" ، "تفنوت" ، "باخت" وأخيراً "موت" [٥٠]. بالإضافة إلي المعبودة "مافدت"[٥١] .

الخاتمة

---

(6) Osborn ,D., & Osbornova, J., *Op.Cit., 106* ; Wilkinson , R., *Reading Egyptian Art , (London 1994) , 63* .

(2) Malek , J., *The Cat in Ancient Egypt , 49* ; Houlihan , P.F., *Op.Cit., 83* .

(2) Houlihan , P.F., *Op.Cit., 87* .

(3)Bönnet, H., *" Mefdet " , in : RÄRG ,(Leipzig 1930) , 372* .

(4) Helck-Otto , *Kleins Wörterbnuch der Aegyptologie, (Wiesbaden 1956), 210*

أهم النتائج المستخلصة من البحث :-

١- تمتد فصيلة السنوريات إلي حوالي ٤٠ مليون سنة ، وتحتوي هذه الفصيلة علي ٣٦ نوعاً من القطط وتضم ثلاثة مجموعات (القطط – الأسود والنمور – الفهد).

٢- علاقة الإنسان المصري القديم بالحيوان تمثلت ما بين علاقة نفعية ، أو علاقة عقائدية خوف ورهبه فهو يتامل ويرغب نفعها ، ويرهب ويخشي ضرها ، فكان إن نظر إليها بخير أو شر حسبما أثرت فيه أو تاثر بخيرها .

٣- لقد كان للأسد دوراً هاماً في عقيدة المصريين القدماء ، حيث أن هذا الدور أثر ايجابياً علي عديد من جوانب الحياة بصفة عامة والدين بصفة خاصة ، ويظهر تقديس المصري القديم للأسد في تعدد المعبودات بشكل أسد أو تلك التي اتخذت من الأسد شكلاً من أشكالها المتعددة

٤- عُرفت النمور والفهود في مصر القديمة منذ عصر الدولة القديمة ، وأستمرت حتي العصر البطلمي ، وأتخذت معبودات منها في صورة "مافدت" ، "سشات" ، "وب واوات"

٥- أعتني المصري القديم بالقطة عناية فائقة حيث كانت القطة في بيوت الأثرياء تجلس تحت مقعد سيدها ، و تُطعم بالخبز والحليب وشرائح سمك النيل ، فقد وجدت القطة في مصر في دفنات الحيوانات بفترة ما قبل التاريخ ، ومن أشهر معبوداتها ، المعبودة "باستت".